

## أثر التدريس باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي ومهارات الكتابة في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة الكرك

غادة حمد موسى البياضة

وزارة التربية والتعليم الأردنية

تاريخ القبول: 2023/09/16

تاريخ الاستلام: 2023/08/12

### المُلخَص

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي ومهارات الكتابة في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة الكرك. وفقاً للمنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (46) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي موزعين عشوائياً على شعبتين، تم اختيار إحدى الشعب عشوائياً؛ لتمثل المجموعة التجريبية، حيث تكونت من (24) طالباً وطالبة درسوا باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي، والشعبة الأخرى مثلت المجموعة الضابطة، وتكونت من (22) طالباً وطالبة درسوا بالطريقة الاعتيادية. تكونت أدوات الدراسة من اختبار لمهارات الفهم القرائي، واختبار مهارات الكتابة من تصميم الباحثة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات أفراد المجموعتين التجريبية، والضابطة على اختبار مهارات الفهم القرائي، واختبار مهارات الكتابة البعدي ولصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بتوجيه معلمات الصفوف الثالث الأولى لاستخدام التعليم التبادلي في تدريس مادة اللغة العربية لما لهذه الطريقة من أثر في تنمية مهارات الفهم القرائي ومهارات الكتابة لدى الطلبة.

### الكلمات المفتاحية:

التعليم التبادلي، مهارات الفهم القرائي، مهارات الكتابة، اللغة العربية، الصف الثالث الأساسي.

## The effect of teaching using the reciprocal learning strategy in developing reading comprehension and writing skills in the Arabic language subject for third grade students in Karak Governorate

Ghada Hamad Musa Al-Bayada  
Jordanian Ministry of Education

### Abstract

This study aimed to investigate the effect of teaching using the reciprocal learning strategy on developing reading comprehension and writing skills in the Arabic language subject for third-grade students in Karak Governorate. According to the semi-experimental method, the study sample consisted of (46) male and female students from the third grade students distributed randomly into two divisions, one of the divisions was chosen randomly; To represent the experimental group, which consisted of (24) male and female students who studied using the reciprocal education strategy, and the other group represented the control group. It consisted of (22) male and female students who studied in the usual way. The study tools consisted of a reading comprehension skills test, and a writing skills test designed by the researcher. The results of the study showed that there were statistically significant differences between the average scores of the two experimental and control groups on the reading comprehension skills test and the post writing skills test in favor of the experimental group. Impact on the development of students' reading comprehension and writing skills.

### Keywords:

reciprocal education, reading comprehension skills, writing skills, Arabic language, third grade.

## المقدمة

يشهد المجتمع المعاصر تحولات جذرية وعميقة مست كافة أنظمتها بصورة لم تُعهد من قبل، مر من خلالها بمراحل مليئة بالإنجازات العلمية والتكنولوجية والثقافية والمعرفية متجهًا نحو مجتمع جديد، وصِفَ بمجتمع ما بعد الحداثة، أو مجتمع المعلومات، ولأنّ النظام التربوي أحد تلك الأنظمة التي مستها التحوّلات، بات من الضروري مواكبة المجتمع لهذه التحوّلات حتّى تستجيب لقضاياه وتحقق علاقة جديدة بين التربية بمفهومها الواسع ووظيفتها واتجاهها.

تحرص وزارة التربية والتعليم على الاهتمام بجوانب النّمو المختلفة عند الطلبة من خلال العمل على إكسابهم المزيد من المهارات والمفاهيم التي تساعدهم على تحقيق النّجاح، وإذا عُدنا إلى المدرسة، فإنّ التّلميذ يتعلّم حقائق المواد الدراسية المختلفة بلجوئه إلى قراءة هذه المواد من كتبها المقرّرة، وأنّ أي ضعف في القراءة سيؤدّي في النتيجة إلى ضعف في التحصيل الأكاديمي في المواد كافة، وهذا يعني أنّ على المدرّسين جميعًا أن يعتنوا اعتناء كبيرًا بإتقان تلاميذهم مهارات القراءة مع الفهم، ودون ذلك، فإنهم سيعانون من صعوبات في الفهم والاستيعاب (بن طريف، 2022).

وتعد المرحلة الأساسية من المراحل المهمة والحساسة كونها تهتم بفئة عمرية أساسية تسعى لتأهيلهم للتوافق مع المجتمع والتفاعل معه، ويقدر ذلك الاهتمام بهذه المرحلة يصبح الفرد قادرًا على الإسهام في تقدّم المجتمع والنّهوض به. وتعدّ المرحلة الأساسية مرحلة تعلّم المجتمع بكافة أنها مرحلة البيئة الثانية للتّلميذ بعد الأسرة، وهي مرحلة البداية في تكوينه الشخصي من سنّ السادسة بداية التّكليف إلى الثانية عشرة سنّ التمييز من عمره (سعدات، 2014).

والقراءة والكتابة أمران تتجلّى أهميتهما في المرحلة الأساسية من التّعليم، وتعدّ هذه المرحلة مهمة في اكتساب المهارات، وذات أهمية كبيرة في تكوين شخصية المتعلّم في مرحلتها الطفولة المتوسطة والمتأخرة، وبما أنّ اللغة هي وسيلة الاتصال التي يعتمد عليها المعلّم لتحقيق أهدافه، فهي أيضًا وسيلة في تحصيل شتّى جوانب المعرفة (Brito, 2012).

ولأنّ تعليم المفردات اللغوية يعد ركيزة مهمة لتعليم اللغات في جميع مستوياتها فقد أكدت دراسة (Zhi-liang, 2010) أنّ إثراء الحصيلة اللغوية للمتعلمين يمكن أن يتم بصورة أفضل إذا تم تعلم المفردات في وحدات دلالية لها معنى متكامل من خلال استراتيجيات واضحة، كما أكدت دراسة العساف وعفانة (2017) ضرورة استخدام استراتيجيات فاعلة لتعليم المفردات لمتعلمي اللغة العربية وفق الاحتياجات الفعلية لهم.

ويعد التدريس التبادلي هو مبدأ التّدعيم المتدرّج في التّضالّ وهذا المبدأ من أهم المبادئ التي تعتمد عليها برامج واستراتيجيات التدريس فوق المعرفية، حيث يمد المعلم التلاميذ بالتّدعيم والمساندة كي يمكنهم من إنجاز أهدافهم والتي لا يمكن إنجازها بدون هذا التّدعيم والذي يكون مؤقتًا وقابلًا للضبط (متحكم فيه)؛ فالهدف النهائي هنا هو جعل التلاميذ متعلمين مستقلين، واكتسابهم مهارات اجتماعية مثل التعاون وتحمل المسؤولية، كما أكدت عدة دراسات على فاعلية التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي ومهارات التفكير المختلفة (حسن وسيد ومحمد، 2020).

وقد لاحظت الباحثة من خلال طبيعة عملها في السنوات الأخيرة أنّ وزارة التربية والتعليم في الأردن تتابع في مناهجها التطوّرات التي تحدث في العالم من حولنا، وتواكب أهم التطوّرات في النماذج التعليمية، وتسعى جاهدة إلى تدريب معلمها على استخدام أفضل لهذه النماذج التعليمية للوصول إلى مستقبل أفضل للعملية التعليمية التعلّمية في الأردن، لذلك وتأسيسًا على ما سبق ونظرًا للأهمية المُعطاة، جاءت هذه الدراسة لاستقصاء أثر التدريس باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي ومهارات الكتابة في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة الكرك.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

من خلال خبرة الباحثة الطويلة في مجال تدريس اللغة العربية لاحظت ما يعانيه الطلبة من ضعف في مهارتي القراءة والكتابة، وهذا ما اشارت اليه نتائج اختبار ضبط الجودة (LQAS) لمبادرة القراءة والحساب للصفوف المبكرة (RAMP) لعام (2021) التي تؤكد وجود ضعف عام لدى الطلبة في هذه المهارات، وقد اشارت العديد من الدراسات إلى وجود ضعف لدى الطلبة في مهارات القراءة والكتابة منها دراسة (التميمي ورشا، 2015) ودراسة (اسماعيل، 2018) ودراسة (مصلح، 2020)، مما يشير إلى الحاجة الماسة إلى البحث عن أساليب واستراتيجيات تدريسية حديثة يكون لها فعالية ملموسة في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

وتعدّ صعوبات الفهم القرائي والاستيعاب القرائي، ومهارات الكتابة، والطلاقة القرائية، من أكثر المشكلات تأثيراً في الطلبة، والتي تقف حاجزاً أمام تطوره الأكاديمي، وأمام مسيرتهم التعليمية في اكتساب المعارف، حيث أنّ قراءتهم لا تعبّر عن فهم المعنى، ويلاحظ أنهم لا يدركون في معظم المواقف القرائية ما تتضمنه قراءتهم من معانٍ خلف الحروف والرموز التي يقرؤونها؛ ما يؤثر سلباً في تحصيلهم الأكاديمي في الموضوعات الدراسية المختلفة، والتي تنبئ بحدوث صعوبات تعلم في مجالات دراسية أخرى كما أفادت دراسة المصري (2017) إلى تدني مستوى طلبة الصفوف الأساسية في الأداء في القراءة والفهم والاستيعاب القرائي، ومن الضروري العمل على تحسين قدرات الطلبة على القراءة. وفي ضوء المعطيات السابقة جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي: "ما أثر التدريس باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي ومهارات الكتابة في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة الكرك؟" ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الأتية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في تنمية مهارات الفهم القرائي في اللغة

العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي تعزى لطريقة التدريس (التعليم التبادلي، والطريقة الاعتيادية)؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في تنمية مهارات الكتابة في اللغة العربية لدى

طلبة الصف الثالث الأساسي تعزى لطريقة التدريس (التعليم التبادلي، والطريقة الاعتيادية)؟

### فرضيات الدراسة

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في تنمية مهارات الفهم القرائي في اللغة العربية

لدى طلبة الصف الثالث الأساسي تعزى لطريقة التدريس (التعليم التبادلي، والطريقة الاعتيادية).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في تنمية مهارات الكتابة في اللغة العربية لدى

طلبة الصف الثالث الأساسي تعزى لطريقة التدريس (التعليم التبادلي، والطريقة الاعتيادية).

### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي ومهارات الكتابة في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة الكرك.

### أهمية الدراسة

تستمدّ هذه الدراسة أهميتها من كونها ذات صلة مباشرة بالعملية التعليمية والتعلمية، وأنها تستهدف المتعلم وطرق تدريسه، ويمكن بيان أهميتها من خلال الأمور التالية:

**الأهمية النظرية:** تعدّ هذه الدراسة استجابة لنداء الاتجاهات التطورية الحديثة في المنهاج وأساليب التدريس التي تؤكد تغيير دور المعلم والطالب كمحور رئيس للعملية التعليمية وإثارة دافعيته، كما تأتي أهميتها من أهمية القراءة والكتابة باعتبارهما أساساً للمعرفة يرتبط بكل نواحي الحياة، حيث لا معرفة دون قراءة، كما أنّ طرائق التدريس الجيدة هي سرّ نجاح أي عملية تعليمية؛ لأنها الناقل الرئيس للمفاهيم والمعلومات للطلبة، بالإضافة إلى أهمية المرحلة الأساسية بوصفها المرحلة التي يتهيأ فيها الطلبة للمراحل المتقدمة، كما أنّ هذه الدراسة من أولى الدراسات -بحسب علم الباحثة واطلاعاها- التي تسعى إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام استراتيجيات التعليم التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي ومهارات الكتابة في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة الكرك.

**الأهمية التطبيقية:** التركيز على تطبيق التعليم التبادلي، ومدى الاستفادة منها في تدريس مادة اللغة العربية، والاستفادة من النتائج لتحسين نمط التعلم، لمعالجة بعض نقاط الضعف عند الطلبة، وتحويل الطالب من متلقٍ للمادة التعليمية إلى عنصر نشط في العملية التعليمية، كما قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة المشرفون التربويون لمرحلة الصفوف الثلاثة الأولى، وإرشاد معلمهم إلى توظيف هذه الاستراتيجية في التعليم.

### التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

**التعليم التبادلي:** يعرف اصطلاحاً: بأنه نشاط تعليمي يأخذ شكل حوار بين المعلمين والطلاب، أو بين الطلاب بعضهم البعض، بحيث يتبادلون الأدوار طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة (التبؤ - والتساؤل - والتوضيح - والتلخيص) بهدف فهم المادة المقروءة، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته، وضبط عملياته (زيتون، 2003).

**وتعرّف الباحثة إجرائياً:** مجموعة من الإجراءات التدريسية التفاعلية القائمة على الحوار المخطط والمتبادل بين المعلمة وطلبة الصف الثالث، وبين الطلبة بعضهم البعض بحيث يتم تبادل الأدوار ومسؤولية قيادة المناقشات في مادة اللغة العربية بهدف تنمية مهارات الفهم القرائي ومهارات الكتابة لديهم.

**الفهم القرائي:** يعرف اصطلاحاً "بأنه القدرة على فهم ما يقرؤه الفرد بصمت، أو بصوت عالٍ، وبالتالي فإن الطفل ذا صعوبة الفهم القرائي تكون قدرته على القراءة سليمة، ولكن ليس ثمة فهم أو القليل من الفهم لما تتم قراءته (البقعاوي والنصار، 2019).

**وتعرّف الباحثة إجرائياً:** هو عملية عقلية تتضمن إدراك طلبة الصف الثالث لجميع المعلومات في الموضوع المقروء من كتاب اللغة العربية مع تكامل هذه المعلومات بين الجوانب اللغوية والرسومية، وبين المعلومات الصريحة والضمنية، وجميع المهارات التي تتعلق بفهم المحتوى، وتتبع تسلسل القراءة التي وردت في دروس اللغة العربية التي طبقت من خلالها هذه الدراسة.

**مهارة الكتابة:** تعرف اصطلاحاً بأنها عملية رمزية تهدف إلى ترميز اللغة في شكل خطّي، من خلال ترابط مجموعة من الحروف، حيث يكون لكل حرف من الحروف صوت لغوي يدل عليه، بهدف تقديم رسالة من المرسل وهو الكاتب إلى المستقبل وهو القارئ؛ بغية تحقيق تواصل جيد بينهما. (جباب الله ومكاوي وعبد الباري، 2011).

**وتعرّف الباحثة إجرائياً:** هي قدرة طلبة الصف الثالث على تحويل النص من مسموع إلى رموز مطبوعة أو مرسومة تحمل في طياتها أفكاراً واضحة ومفهومة يريد المرسل إيصالها إلى المستقبل على أتم وجه.

طلبة الصف الثالث الأساسي: وهو أحد صفوف المرحلة الأساسية، ويشمل طلبة (الذكور والإناث)، خلال السنة الدراسية الثالثة، والذين يدرسون في المدارس الحكومية التابعة لمديرية منطقة الكرك؛ وتتراوح اعمارهم من (8 إلى 9) سنوات تقريباً.

مادة اللغة العربية: الكتاب المدرسي الذي أقرت وزارة التربية والتعليم الأردنية عام (2019م) والذي يدرس في مدارسها لطلبة الصف الثالث الأساسي والمعمول به حالياً.

#### حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة في ما يلي:

1- الحدود البشرية: تقتصر أفراد الدراسة على عينة من طلبة الصف الثالث في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية منطقة الكرك.

2- الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي (2023/2022).

3- الحدود المكانية: مدرسة المرج الأساسية المختلطة التابعة لمديرية منطقة الكرك.

4- الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على استخدام استراتيجية التعليم التبادلي في تدريس مادة اللغة العربية للفصل الأول من العام الدراسي (2023/2022).

#### الإطار النظري

ينتمي أسلوب التعليم التبادلي إلى نموذج التعلم التصادفي، حيث تطور أسلوب التعليم التبادلي؛ لتطور الفكر الإنسان حتى إننا نجد بداياته في الفكر الإغريقي القديم، إلا أنه بدأ واضحاً في كتاب (جون ديوي) ذلك الذي بين فيه أن حجرات الدراسة ينبغي أن تكون مرآة تعكس ما يجري في المجتمع وأن تعمل كمختبر أو معمل لتعلم الحياة الواقعية، وأن مسؤوليتهم الأولى أن يثيروا دوافع التلاميذ، ليعملوا متعاونين ولينظروا في المشكلات الاجتماعية اليومية المهمة، وبالإضافة إلى جهودهم التي يبذلونها في مجموعات صغيرة لحل المشكلات؛ ليتعلم التلاميذ المبادئ الديمقراطية من خلال تفاعلاتهم اليومية الواحد مع الآخر، وكما أن التلاميذ يكتسبون معلومات مناسبة ونماذج جديدة من التفكير واستراتيجيات من خلال تفاعلاتهم وحواراتهم مع أقرانهم، حيث يكتسبون عبر مبادلاتهم الجماعية استراتيجيات جديدة يستخدمونها في اتصالاتهم (حسن وسيد ومحمد، 2020).

ويشير زيتون (2003) إلى أن التعليم التبادلي هو نشاط تعليمي يأخذ شكل حوار بين المعلمين والطلاب، أو بين الطلاب بعضهم البعض، بحيث يتبادلون الأدوار طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة (التنبؤ - والتساؤل - والتوضيح - والتلخيص) بهدف فهم المادة المقروءة، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته، وضبط عملياته. بهدف تحسين مستوى الفهم ومهارات الاستيعاب من خلال استخدام استراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي، وتعزيزها بالحاكاة والتوجيه من قبل المعلم، والاستفادة من الطبيعة الاجتماعية للتعلم في تحسين الفهم وتعزيزه، كما من شأنها مساعدة الطلاب على مراقبة تقدمهم أثناء تطبيق التدريس، وتقويم مستوى الأداء التدريسي في بيئات تعليمية مختلفة مثل المجموعات الصغيرة وحلقات التعلم، إضافة إلى تحسين الجانب الاجتماعي والتعلم التعاوني بين أفراد المجموعة الواحدة من جهة والتعلم التنافسي من جهة أخرى (الرنيتيسي، 2021).

في ضوء طبيعة المادة، والأهداف المراد تحقيقها لدى الطلبة في كل مجال، فإن هناك إجراءات عامة يتطلب قيام الطلبة (بتوجيه من المعلم أو زملائهم في الصف) لاستراتيجية التدريس التبادلي أشار إليها احمد (2009) وعلى النحو التالي:

**التنبؤ Predicting:** وهو تخمين تربوي يعبر به الطالب عن توقعاته لما يمكن أن يكون تحت هذا العنوان من أفكار وتطلب هذه الاستراتيجية من التلميذ أن يطرح فروضا أو توقعات معينة حول ما يمكن أن يقوله المؤلف في الموضوع، وبذا يصبح هدف التلاميذ الموافقة على الافتراضات أو دحضها.

**التساؤل Questioning:** إنّ طرح الأسئلة أو التساؤل أو الاستفسار جميعا تعد مهارة تتضمن توضيح القضايا والمعاني من خلال منهج الاستقصاء فالأسئلة الجيدة توجه نحو المعلومات الهامة وتتم صياغتها بهدف تولد معلومات جديدة، وصياغة الأسئلة من قبل التلاميذ أنفسهم تساعدهم في عملية التعلم بفاعلية، ويجب على المعلم أن يساعد طلبته على توليد مجموعة من الأسئلة الجيدة حول أهم الأفكار والعناوين الواردة في النص، ومن ثم الإجابة عنها، مما يساعد القارئ على تحليل النص، وتنمية المهارات عنده.

**التوضيح Clarifying:** وفي هذه الخطوة ينشط التلاميذ للتغلب على الصعوبات التي تقابلهم فيقومون بالاستيضاح عن أفكار معينة في الموضوع أو مفاهيم يصعب عليهم فهمها.

**التلخيص Summarizing:** وفي هذه العملية يتيح المعلم الفرصة للتلاميذ لتحديد المعلومات المهمة، ودمج الفقرات؛ وتشير هذه الاستراتيجية إلى العملية التي يتم فيها اختصار شكل المقروء، وإعادة إنتاجه في صورة أخرى من خلال مجموعة من الإجراءات تبقي على أساسياته وجوهره من الأفكار الرئيسة للنقاط الأساسية مما يسهم في تنمية مهارة القارئ في التركيز على المعلومات المهمة.

ويشير راضي (2017) إلى الإجراءات التفصيلية لتطبيق التعليم التبادلي باستراتيجياته المختلفة وهي كما يأتي:

1. يقود المعلم الحوار في المرحلة الأولى من الدرس مطبقاً الاستراتيجيات الفرعية على كل فقرة من فقرات النص، لتوضيح العمليات العقلية التي استخدمها في كل منها على انفراد مع توضيح المقصود بكل نشاط والتأكيد على أنّ هذه الأنشطة يمكن أن تتم في أي ترتيب.
2. خلال النمذجة يعرض المعلم على الطلبة كيفية استخدام الاستراتيجيات من خلال التفكير بصوت مرتفع، مع توزيع بطاقات المهمات متضمنة في استراتيجيات فرعية على الطلبة في أثناء جلوسهم في الوضع المعتاد.
3. بدء مرحلة التدريبات الموجهة حيث يقوم الطلبة بالقراءة أو الاستماع لفقرة من النص المقروء أو المسموع على أن يتبادلوا بعدها الحوار بشكل جماعي طبقاً لبطاقات المهمات التي مع كل منهم.
4. مراجعة الاستراتيجيات المهمات المتضمنة بالاستراتيجيات الفرعية التنبؤ والتساؤل والتوضيح والتلخيص، وتقسيم الطلبة إلى مجموعات غير متجانسة في مستويات التحصيل بحيث تضم كل مجموعة ستة طلاب طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة وتعيين قائد لكل مجموعة.
5. بدء الحوار التبادلي داخل المجموعات بأن يدير القائد/المعلم الحوار ويقوم كل فرد داخل المجموعة بعرض مهمته لباقي أفراد المجموعة ويجب عن استفساراتهم حول ما قام به.
6. توزيع أوراق التقويم التي تضم أسئلة عن الفقرة كاملة وبعد الانتهاء من الحوارات حولها ومراجعة المعلم عمليات التفكير التي تمت؛ للتأكد من مساعدتها على فهم المقروء أو المسموع.
7. تكليف فرد واحد من كل مجموعة بالبدء في استعراض الإجابة عن أسئلة التقويم مع توضيح الخطوات التي اتبعتها المجموعة والعمليات العقلية التي استخدمها كل منهم لأداء مهمته المحددة.

8. يبدأ المعلم في الانسحاب من الموقف عندما يطمئن إلى قدرة الطلبة إلى توظيف الاستراتيجيات الأربع وأن النص المقروء أو المسموع في طريقه لأن يفهمه الطلبة جيداً.

9. يمثل طالب آخر دور المعلم ويقرأ الآخرون أو يسمعون الفقرة التالية ثم يؤدون الأدوار المذكورة باستخدام الاستراتيجيات الأربعة.

تتمتع استراتيجية التعليم التبادلي بسهولة تطبيقه في الصفوف الدراسية في معظم المواد، وقدرتها في تنمية الحوار والمناقشة، وإمكانية استخدامه في الصفوف الدراسية ذات الأعداد الكبيرة، وزيادة تحصيل الطلبة في كافة المواد الدراسية، كما تتميز بتنمية القدرة على الفهم القرائي خاصة لدى الطلبة ذوي القدرة المنخفضة في الفهم القرائي والمبتدئين في تعلم القراءة، كما تتفق مع وجهة النظر المعاصرة للقراءة باعتبارها نشاط يتفاعل فيه القارئ مع النص، وتشجع مشاركة الطلبة الخجولين وتزيد ثقة الطالب بنفسه (الهيبي، 2022).

#### الدراسات السابقة

بعد الرجوع إلى البحوث والدراسات في الأدب التربوي السابق، لم تجد الباحثة أية دراسة تناولت أثر استراتيجية التعليم التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي ومهارات الكتابة في مادة اللغة العربية، لذلك لجأت الباحثة إلى الدراسات القريبة لهذه الدراسة، نعرضها من الأحدث إلى الأقدم كما يأتي:

أجرى الهيبي (2022) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية التعليم التبادلي على أداء تلاميذ الرابع الإعدادي لمهارة الاستيعاب القرائي والتذكر لنصوص الاستيعاب القرائية في مادة اللغة الإنكليزية في مدينة الرمادي. تكونت عينة الدراسة من (72) تلميذاً تم اختيارهم عشوائياً تم توزيعهم إلى مجموعتين بالتساوي (36 تلميذاً للمجموعة التجريبية و36 تلميذاً للمجموعة الضابطة)، وأظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات اختبار التحصيل واختبار التذكر الاستيعابي القرائي البعدي بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية.

كما أجرى الرنتيسي (2021) دراسة هدفت تعرف أثر توظيف استراتيجية التدريس التبادلي على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الأساسي، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (64) طالبة من طالبات الصف الرابع الأساسي قسمت على مجموعتين بالتساوي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في اختبار مهارات الفهم القرائي، ووجود تأثير كبير لاستراتيجية التدريس التبادلي على تنمية مهارات الفهم القرائي، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في التعليم.

كما هدفت دراسة البعاوي والنصار (2019) إلى استقصاء أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مستويات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. واعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي، إذ طبق على عينة تكونت من (70) تلميذاً من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، جري توزيعهم على مجموعتين: تجريبية مكونة من (35) تلميذاً درسوا باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، وضابطة مكونة من (35) تلميذاً أيضاً درسوا بالطريقة الاعتيادية. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة ولصالح أفراد المجموعة التجريبية. وأوصت الدراسة بتوجيه معلمي اللغة العربية إلى استخدام استراتيجيات حديثة ومنها استراتيجية التدريس التبادلي عند تدريسهم تلاميذهم.

وهدفت دراسة كامدريه (Kamdrdeh,2019) إلى إظهار الفروق بين آثار تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي للقراءة (RTR)، والاستراتيجية المتكاملة والتعاونية للقراءة، والتعبير (CIRC) عن الفهم القرائي، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي من خلال عينة تجريبية وأخرى ضابطة، حيث كان المشاركون (42) طالباً إيرانياً، يدرسون اللغة الإنجليزية في معهد حسني للغات في مدينة مشهد إيران، تم تقسيمهم بالتساوي بين العينين، كما استخدمت الدراسة أداتين للبحث، وتوصلت الدراسة إلى جوهرية الفروق بين نتائج التطبيق، وذلك بتفوق استراتيجية التدريس التبادلي للقراءة، مقارنةً بالاستراتيجية المتكاملة التعاونية للقراءة والتعبير.

وفي دراسة ماكرين (Mclaren, 2018) التي هدفت إلى بيان تأثير توظيف استراتيجية التدريس التبادلي على كل من الفهم القرائي والاتجاه نحو القراءة لطلاب الصف الثالث الابتدائي، وقد استخدمت الدراسة أدوات قياس لتقييم القراءة التنموية بصورة موحدة ونمطية، بغرض تحديد مستويات القراءة والتعلم، وفيما يتعلق بالتجربة، فقد شمت العينة التجريبية خمسة طلاب، أعمارهم تتراوح بين (8-9) سنوات، واتضح من النتائج أن درجات الفهم القرائي قد زادت بنسبة 3% و20% للمجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة.

وفي دراسة نصر (2016) التي هدفت التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف التاسع بغزة. حيث اتبعت الدراسة المنهج التجريبي. تألفت عينة الدراسة من (70) طالبة من طالبات الصف التاسع في مدرسة (بنات الجنية الإعدادية) وزعت على مجموعتين: إحداهما تجريبية وعددها (35) طالبة، والأخرى ضابطة وعددها (35) طالبة، وظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تعليم مهارات الفهم القرائي من قبل المعلمين والمشرفين والطلبة لتحقيق العديد من الأهداف التربوية المرجوة.

كما أجرت السبيعي (2012) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام استراتيجية التعلم الشادلي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف الثاني ثانوي بمحافظة الخرمة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية، من (58) طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي في الثانوية الأولى بمحافظة الخرمة، حيث قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين، المجموعة الأولى مثلت المجموعة الضابطة وبلغ عددها (30) طالبة، أما المجموعة الثانية كانت المجموعة التجريبية وبلغت (28) طالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الكتابة الإبداعية ككل وأبعاده الفرعية لصالح المجموعة التجريبية، ووفقاً لما أسفرت عنه النتائج أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: عقد الدورات واللقاءات، وتنظيم ورش العمل؛ للتدريب على استخدام استراتيجية التعلم التبادلي.

وأخيراً أجرى أحمد (2009) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الكتابة الوظيفية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (64) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية حيث قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين، المجموعة الأولى مثلت المجموعة الضابطة وبلغ عددها (32) طالباً، أما المجموعة الثانية كانت المجموعة التجريبية وبلغت (32)

طالبًا، وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الكتابة الوظيفية ولصالح المجموعة التجريبية.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح عدم وجود دراسات تناولت أثر استراتيجية التعليم التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي ومهارات الكتابة لدى طلبة الصف الثالث في الأردن، حيث تشترك هذه الدراسة مع جميع الدراسات السابقة بمنهج الدراسة (شبه التجريبي)، كما تشترك هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بطريقة التدريس وهي استخدام التعليم التبادلي في التدريس، أما من حيث المتغيرات التابعة فقد اتفقت هذه الدراسة من حيث أثرها في تنمية الفهم القرائي مع عدة دراسات مثل: دراسة الرنتيسي (2021)، ودراسة البعاوي والنصار (2019)، دراسة كامدريه (Kamdrdeh, 2019)، ودراسة ماكرين (McIaren, 2018)، ودراسة نصر (2016)، وقد أثبتت هذه الدراسات فاعلية استراتيجية التعليم التبادلي في تنمية الفهم القرائي لدى الطلبة، كما أشارت دراسة الهيبي (2022) إلى وجود أثر إيجابي في التدريس وفق استراتيجية التعليم التبادلي في الاستيعاب القرائي والتذكر لنصوص الاستيعاب القرائية، كما اتفقت هذه الدراسة من حيث أثرها في تنمية مهارات الكتابة مع عدة دراسات مثل: دراسة السبيعي (2012)، ودراسة أحمد (2009).

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات والبحوث السابقة بتناولها لمتغيرين تابعين معاً لم تتناولهما الدراسات السابقة (مهارات الفهم القرائي، ومهارات الكتابة)، كما تميزت في مجتمع الدراسة وعينته، والمتمثلة في طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة الكرك، فهي المنطلق والقاعدة الأساسية في المراحل اللاحقة، استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في مراحل البحث المختلفة من حيث المنهجية وطرق انتقاء وإعداد تنظيم المحتوى العلمي، والشكل العام للبحث بترتيب الفصول وتفسير النتائج.

### المنهجية والتصميم

تم تصميم الدراسة وفقاً للمنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين (تجريبية، وضابطة)، لملاءمته طبيعة الدراسة وأهدافها.

### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثالث الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الكرك للعام الدراسي (2023/2022).

### أفراد الدراسة

تم اختيار المدرسة التي طبقت فيها الدراسة بالطريقة القصديّة وهي مدرسة المرج الأساسية المختلطة التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الكرك، وذلك لأنّ المدرسة تحتوي على شعبتين للصف الثالث الأساسي، كما أنّ المدرسة مجهزة بالأدوات اللازمة التي تحقق أهداف الدراسة، ولإبداء رغبة المدرسة بالتعاون مع الباحثة في تطبيق الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (46) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي، مقسمة إلى مجموعتين، المجموعة الأولى تجريبية تألفت من (24) طالباً وطالبة درسوا باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي، أما المجموعة الثانية فكانت المجموعة الضابطة وتألفت من (22) طالباً وطالبة درسوا باستخدام الطريقة الاعتيادية، إذ تم اختيار الشعب التجريبية والضابطة بالطريقة العشوائية والجدول (1) يبين خصائص أفراد عينة الدراسة.

### الجدول (1): خصائص أفراد عينة الدراسة

المجموع	العدد	الجنس	المجموعة
24	11	ذكر	التجريبية
	13	انثى	
22	9	ذكر	الضابطة
	13	انثى	

## أدوات الدراسة

### أولاً: اختبار مهارات الفهم القرائي

تم تحديد مهارات الفهم القرائي الواردة في الوجدتين الدراسيتين (الرابعة والخامسة) والتي تتناسب مع المرحلة العمرية (طلبة الصف الثالث)، وتم تحديد كتابة الأسئلة بناءً على نمط الأسئلة الواردة في كتاب اللغة العربية للصف الثالث بحيث تكون الأسئلة مناسبة وملائمة للطلبة وضمن جدول مواصفات حسب تصنيف بلوم للأهداف بحيث تنوعت الفقرات بين التذكر والاستيعاب والفهم والتطبيق والتحليل، وكان شكل الاختبار ضمن سياق متعارف عليه بين الطلبة، حيث تكون الاختبار بصيغته الأولى من (20) فقرة من نوع اختيار من متعدد.

### صدق اختبار الفهم القرائي

تم التأكد من صدق اختبار الفهم القرائي بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال أساليب التدريس، والقياس والتقويم، والمشرفين التربويين، ومدرسات المرحلة الأساسية، بهدف التحقق من شمولية الاختبار، والتأكد من الصياغة اللغوية والعلمية، ومدى تحقيقه لأهداف الدراسة، وتم إبداء مقترحاتهم على اختبار الفهم القرائي من حيث الصياغة اللغوية والعلمية، وتعديل في بعض فقرات الاختبار، وتم الأخذ بمقترحاتهم، وبقي عدد فقرات الاختبار في صورته النهائية (20) فقرة بناءً على ملاحظات واقتراحات المحكمين.

### صدق الاتساق الداخلي لاختبار الفهم القرائي:

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينته، إذ بلغ عددهم (25) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي، وتم التحقق من تجانس أدوات الدراسة داخلياً باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، حيث تم إيجاد معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية للاختبار، والجدول (2) يوضح نتائج ذلك.

جدول (2): معامل ارتباط كل فقرة من فقرات اختبار الفهم القرائي مع الدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط						
1	*0.60	6	*0.62	11	*0.51	16	*0.57
2	*0.69	7	*0.43	12	*0.55	17	*0.48
3	*0.71	8	*0.57	13	*0.48	18	*0.68
4	*0.65	9	*0.74	14	*0.74	19	*0.69
5	*0.81	10	*0.56	15	*0.62	20	*0.74

\*دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$

من خلال البيانات الواردة في جدول (2) يتبين أن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاختبار، والدرجة الكلية له كانت دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي لاختبار الفهم القرائي.

### معاملات الصعوبة لاختبار الفهم القرائي:

تم إيجاد معامل الصعوبة لفقرات الاختبار، عن طريق تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينته وبلغ عددهم (25) طالباً وطالبة، وتم حساب النسبة المئوية للإجابات الصحيحة، وبين مجمل الإجابات لكل فقرة من فقرات الاختبار والجدول (3) يوضح نتائج ذلك:

جدول (3): معامل الصعوبة كل فقرة من فقرات اختبار الفهم القرائي

الفقرة	معامل الصعوبة						
1	0.40	6	0.36	11	0.52	16	0.56
2	0.68	7	0.44	12	0.52	17	0.48
3	0.72	8	0.40	13	0.48	18	0.68
4	0.68	9	0.72	14	0.72	19	0.60
5	0.48	10	0.56	15	0.64	20	0.72

يشير الجدول (3) أن معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار قد تراوحت بين (0.36 - 0.72)، مما يشير إلى أن الاختبار احتوى على تدرج واسع بمستويات الصعوبة لفقرات الاختبار، وبعد ذلك مؤشراً مقبولاً لفقرات اختبار الفهم القرائي.

#### معاملات التمييز لفقرات اختبار الفهم القرائي:

تم حساب معامل التمييز لفقرات الاختبار من خلال الاعتماد على أسلوب المجموعات المتطرفة، والجدول (4) يوضح معاملات التمييز لفقرات الاختبار.

جدول (4): معاملات التمييز لفقرات اختبار الفهم القرائي

الفقرة	معامل التمييز						
1	0.40	6	0.36	11	0.56	16	0.56
2	0.32	7	0.48	12	0.72	17	0.48
3	0.64	8	0.40	13	0.48	18	0.56
4	0.64	9	0.72	14	0.72	19	0.64
5	0.48	10	0.56	15	0.64	20	0.32

نلاحظ أن معاملات التمييز الواردة في الجدول (4) تراوحت ما بين (0.32 - 0.72) وجميعها معاملات تمييز موجبة، وتشير إلى أن فقرات الاختبار تتمتع بمعاملات تمييز جيدة ومقبولة.

#### ثبات اختبار الفهم القرائي:

تم التحقق من ثبات اختبار الفهم القرائي باستخدام معادلة (كودر ريتشاردسون 20)، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (0.85)، وتعدّ هذه القيمة جيدة ومقبولة لأغراض هذه الدراسة.

#### ثانياً: اختبار مهارات الكتابة

تم تحديد مهارات الكتابة الواردة في الوجدتين الدراسيتين (الرابعة والخامسة) والتي تتناسب مع المرحلة العمرية (طلبة الصف الثالث)، وتم تحديد كتابة الأسئلة بناء على نمط الأسئلة الواردة في كتاب اللغة العربية للصف الثالث بحيث تكون الأسئلة مناسبة وملائمة للطلبة وضمن جدول مواصفات حسب تصنيف بلوم للأهداف بحيث تنوعت الفقرات بين التذكر والاستيعاب والفهم والتطبيق والتحليل، وكان شكل الاختبار ضمن سياق متعارف عليه بين الطلبة، حيث تكون الاختبار بصيغته الأولى من (20) فقرة من نوع اختيار من متعدد.

#### صدق اختبار مهارات الكتابة

تم التأكد من صدق اختبار مهارات الكتابة بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال أساليب التدريس، والقياس والتقويم، والمشرفين التربويين، ومدرسات المرحلة الأساسية، بهدف التحقق من شمولية الاختبار، والتأكد من الصياغة اللغوية والعلمية، ومدى تحقيقه لأهداف الدراسة، وتم إبداء مقترحاتهم على الاختبار من حيث الصياغة اللغوية والعلمية، وتعديل في بعض فقرات الاختبار، وتم الأخذ بمقترحاتهم، وبقي عدد فقرات الاختبار في صورته النهائية (20) فقرة بناءً على ملاحظات واقتراحات المحكمين.

**صدق الاتساق الداخلي لاختبار مهارات الكتابة:**

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينته، إذ بلغ عددهم (25) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي، وتم التحقق من تجانس أدوات الدراسة داخلياً باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، حيث تم إيجاد معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية للاختبار، والجدول (5) يوضح نتائج ذلك.

**جدول (5): معامل ارتباط كل فقرة من فقرات اختبار مهارات الكتابة مع الدرجة الكلية**

الفقرة	معامل الارتباط						
1	*0.62	6	*0.41	11	*0.42	16	*0.47
2	*0.70	7	*0.49	12	*0.75	17	*0.38
3	*0.65	8	*0.44	13	*0.43	18	*0.55
4	*0.56	9	*0.80	14	*0.58	19	*0.63
5	*0.70	10	*0.49	15	*0.48	20	*0.46

\*دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$

من خلال البيانات الواردة في جدول (5) يتبين أن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاختبار، والدرجة الكلية له كانت دالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$  مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي لاختبار مهارات الكتابة.

**معاملات الصعوبة لاختبار مهارات الكتابة:**

تم إيجاد معامل الصعوبة لفقرات الاختبار، عن طريق تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينته وبلغ عددهم (25) طالباً وطالبة، وتم حساب النسبة المئوية للإجابات الصحيحة، وبين مجمل الإجابات لكل فقرة من فقرات الاختبار والجدول (6) يوضح نتائج ذلك:

**جدول (6): معامل الصعوبة كل فقرة من فقرات اختبار مهارات الكتابة**

الفقرة	معامل الصعوبة						
1	0.80	6	0.76	11	0.72	16	0.56
2	0.68	7	0.76	12	0.40	17	0.48
3	0.32	8	0.52	13	0.80	18	0.44
4	0.40	9	0.60	14	0.44	19	0.60
5	0.56	10	0.36	15	0.64	20	0.56

يشير الجدول (6) أن معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار قد تراوحت بين (0.32 - 0.80)، مما يشير إلى أن الاختبار احتوى على تدرج واسع بمستويات الصعوبة لفقرات الاختبار، ويعد ذلك مؤشراً مقبولاً لفقرات اختبار مهارات الكتابة.

**معاملات التمييز لفقرات اختبار مهارات الكتابة:**

تم حساب معامل التمييز لفقرات الاختبار من خلال الاعتماد على أسلوب المجموعات المتطرفة، والجدول (7) يوضح معاملات التمييز لفقرات الاختبار.

**جدول (7): معاملات التمييز لفقرات اختبار مهارات الكتابة**

الفقرة	معامل التمييز						
1	0.48	6	0.72	11	0.56	16	0.64
2	0.56	7	0.48	12	0.64	17	0.56
3	0.40	8	0.40	13	0.64	18	0.56

0.80	19	0.56	14	0.64	9	0.48	4
0.48	20	0.48	15	0.48	10	0.48	5

نلاحظ أن معاملات التمييز الواردة في الجدول (7) تراوحت ما بين (0.40 - 0.80) وجميعها معاملات تمييز موجبة، وتشير إلى أن فقرات الاختبار تتمتع بمعاملات تمييز جيدة ومقبولة.

#### ثبات اختبار مهارات الكتابة:

تم التحقق من ثبات اختبار مهارات الكتابة باستخدام معادلة (كودر ريتشاردسون 20)، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (0.81)، وتعد هذه القيمة جيدة ومقبولة لأغراض هذه الدراسة.

#### تكافؤ المجموعات:

تم التحقق من تكافؤ طلبة المجموعتين (الضابطة، التجريبية) في مستوى الفهم القرائي ومهارات الكتابة، حيث قامت الباحثة بتطبيق اختبار الفهم القرائي واختبار مهارات الكتابة قبل البدء بتطبيق الدراسة، وبعد جمع البيانات تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة للتحقق من التكافؤ، والجدول (8) يوضح نتائج ذلك.

#### جدول (8): اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن التكافؤ بين المجموعات وفقاً لمستوى الفهم القرائي ومهارات الكتابة

المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الفهم القرائي	تجريبية	24	3.88	1.76	44	1.21-	0.390
	ضابطة	22	4.24	1.50			
مهارات الكتابة	تجريبية	24	4.28	2.54	44	1.19-	0.244
	ضابطة	22	5.21	2.23			

تشير البيانات في الجدول (8) وبالرجوع إلى مستوى الدلالة وقيمة (ت) المرافقة لها، بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في مستوى الفهم القرائي ومهارات الكتابة، للطلبة في المجموعتين، وهذا يشير إلى تكافؤ طلبة المجموعتين قبل البدء بعملية التطبيق.

#### متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

**المتغير المستقل:** طريقة التدريس، ولها مستويان هما:

- التدريس باستخدام استراتيجيات التعليم التبادلي
- الطريقة الاعتيادية.

#### المتغيرات التابعة:

1. مهارات الفهم القرائي.
2. مهارات الكتابة

#### المعالجات الإحصائية:

قامت الباحثة بإجراء المعالجات الإحصائية باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للإجابة عن أسئلة الدراسة وعلى النحو الآتي:

اختبار (T-Test) للعينات المستقلة للتحقق من التكافؤ بين المجموعات وفقاً لمستوى الفهم القرائي ومهارات الكتابة في القياس القبلي، وكذلك للكشف عن الفروقات بين المجموعتين في القياس البعدي لمستوى الفهم القرائي ومهارات الكتابة.

## عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

### عرض النتائج ومناقشتها:

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في تنمية مهارات الفهم القرائي في اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي تعزى لطريقة التدريس (التعليم التبادلي، والطريقة الاعتيادية)؟ للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار مهارات الفهم القرائي على أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء المجموعتين، كما تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن وجود فروق بين أفراد المجموعتين في التطبيق البعدي في مهارات الفهم القرائي لطلبة الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية تعزى لطريقة التدريس والجدول (9) يوضح نتائج ذلك.

الجدول (9): نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق بين المجموعتين في القياس البعدي لمهارات الفهم القرائي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
التجريبية	24	17.17	1.99	44	4.18	0.000*
الضابطة	22	13.10	4.16			

\*دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha < 0.05$ )

يتضح من الجدول (9) وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار الفهم القرائي بدلالة قيمة (ت) (4.18)، ومستوى الدلالة المرافقة لها (0.000)، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نلاحظ أن الفروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي.

وهذا يدل على أن هناك أثر للتدريس باستخدام التعليم التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية، مقارنة مع طريقة التدريس الاعتيادية، وقد يعزى ذلك إلى أن استراتيجية التعليم التبادلي ساعدت الطلبة على بناء المعنى، باستخدام المعلومات المستخرجة من الأبنية المعرفية المختلفة في النص المقروء، وتتضمن تلك المعرفة: الحروف، والعلاقات بين أصواتها، ومعرفة الكلمات، والقواعد، والمخططات الذهنية لها جميعاً. كما قد يعود السبب في التفوق في الفهم الحرفي إلى أن الطلبة ركزوا على النقاط البارزة في الموضوع، وفهم المعاني المتضمنة، ومراقبة النشاطات الذهنية واللغوية، التي أدت إلى إتقان الفهم الحرفي أولاً. وقد يكون هناك سبب آخر في هذا التفوق يعود إلى أن التنبؤ قبل القراءة، والتساؤل والتوضيح أثناءها أدت إلى جعل الطلبة يتذكرون، ويستفيدون من خبراتهم السابقة، وبعد القراءة تكون المعاني في ذهنه، وبالنتيجة الفهم العام للنص المقروء. ويعزى ذلك أيضاً إلى أن الطلبة لا يكتفون فقط بإعادة المعلومات واسترجاعها، وإنما يعملون على الاستدلالات، التي هي أفعال وأحداث تؤدي إلى بناء معانٍ للكلمات المختلفة في النص، وربط العبارات والجمل، وملء الفجوات بالمعلومات، ومن ثم الوصول إلى المعلومات المهمة العامة والجزئية في النص.

وبعد الرجوع إلى الدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة بهذه الدراسة، لم تجد الباحثة أية دراسة تناولت أثر التدريس باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصف الثالث في مادة اللغة العربية، لهذا لجأت الباحثة إلى الدراسات والبحوث القريبة من هذه الدراسة والتي تناولت مستويات مختلفة، حيث اتفقت هذه الدراسة من حيث تنمية مهارات الفهم القرائي باستخدام التعليم التبادلي مع دراسة الرنتيسي (2021)، ودراسة البقعاوي والنصار (2019)، ودراسة كامدريه (Kamdrdeh, 2019)، ودراسة ماكرين (Mclaren, 2018)، ودراسة نصر (2016)، وقد

أثبتت هذه الدراسات فاعلية استراتيجية التعليم التبادلي في تنمية الفهم القرائي لدى الطلبة، كما اشارت دراسة الهييتي (2022) إلى وجود أثر إيجابي في التدريس وفق استراتيجية التعليم التبادلي في الاستيعاب القرائي والتذكر لنصوص الاستيعاب القرائية.

**السؤال الثاني:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في تنمية مهارات الكتابة في اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي تعزى لطريقة التدريس (التعليم التبادلي، والطريقة الاعتيادية)؟  
للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار مهارات الكتابة على أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء المجموعتين، كما تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن وجود فروق بين أفراد المجموعتين في التطبيق البعدي في مهارات الكتابة لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية، والجدول (10) يوضح نتائج ذلك.

**الجدول (10): نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق بين المجموعتين في القياس البعدي لمهارات الكتابة**

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
التجريبية	24	18.21	1.77	44	4.99	0.000*
الضابطة	22	15.05	2.44			

\*دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha < 0.05$ )

يتضح من الجدول (10) وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة بدلالة قيمة (ت) (4.99)، ومستوى الدلالة المرافقة لها (0.000)، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نلاحظ أن الفروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام التعليم التبادلي.

وهذا يدل على أن هناك أثر للتدريس باستخدام التعليم التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية، مقارنة مع طريقة التدريس الاعتيادية، وقد يعزى ذلك إلى أن استراتيجية التعليم التبادلي عملت على تنمية قدرة الطلبة على تلخيص النص المعروض عليهم بلغتهم الخاصة في شكل مكتوب من خلال تفاعل الطلبة مع النص واستخراج الكلمات والجمل المهمة فيه، ومع تبادل الآراء بين الطلبة بعضهم البعض ومع المعلم تمت لديهم مهارة التعبير واستخراج الكلمات والجمل من النصوص، ومع كثرة الممارسة والتدريب المنظم الهادف، انتقل الطلبة إلى مرحلة عليا من التفكير فاصبح الطلبة يضعون أسئلة عن ما يكتبونه وتكون الإجابة في النص المكتوب من خلال تحديد المعلومات المهمة في النص المكتوب، فبدأ الطلبة بتفصيل محتوى الكلمة أو الجملة أو الفقرة ليحدث التكامل بين مكونات النص المكتوب، كما عملت استراتيجية التعليم التبادلي على تنمية مهارة كتابة لدى الطلبة من خلال كتابة الملخصات التي تطلبها المعلمة لتسجيل نشاط كل طالب وكل مجموعة، وما حققه من خطة العمل داخل كل مجموعة، وكذلك عملت استراتيجية التعليم التبادلي على تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم أثناء التدريب والكتابة نظراً لقيام كل طالب بدور فعال من خلال القيام بدور المعلم، وهذا بدوره انعكس بشكل إيجابي على تنمية مهاراتهم الكتابية.

وبعد الرجوع إلى الدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة بهذه الدراسة، لم تجد الباحثة أية دراسة تناولت أثر التدريس باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي في تنمية مهارات الكتابة لدى طلبة الصف الثالث في مادة اللغة العربية، لهذا لجأت الباحثة إلى الدراسات والبحوث القريبة من هذه الدراسة والتي تناولت مستويات مختلفة، حيث اتفقت هذه الدراسة من حيث

تنمية مهارات الكتابة باستخدام التعليم التبادلي مع دراسة السبيعي (2012)، ودراسة أحمد (2009)، والتي أشارت إلى تحسن مهارات الكتابة لدى الطلبة بعد التدريس باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي.

### التوصيات

خرجت هذه الدراسة بعدة توصيات اعتماداً على نتائجها وهي:

1. توجيه معلمات الصفوف الثلاث الأولى لاستخدام التعليم التبادلي في تدريس مادة اللغة العربية لما لهذه الطريقة من أثر في تنمية مهارات الفهم القرائي ومهارات الكتابة لدى الطلبة.
2. تطوير وتحديث مناهج اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى وتضمينها أنشطة تعليمية قائمة على التعليم التبادلي.
3. إجراء دراسات مشابهة بحيث تتناول مواد دراسية أخرى ومراحل عمرية مختلفة وعلى متغيرات تابعة أخرى.

### المراجع

- أحمد، صلاح، (2009)، فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الكتابة الوظيفية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة التربية، 143، 4، 289-362.
- اسماعيل، عبدالرحيم، (2018)، فاعلية الدمج بين استراتيجية شبكة المفردات والصفة المضافة في بناء المتلازمات اللفظية وإثراء المحصول اللغوي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة التربية، 116، 29، 491-527.
- البقعاوي، سليمان والنصار، صالح، (2019)، تنمية مهارات الفهم القرائي باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، مجلة كلية التربية، 35، 3، 35-56.
- بن طريف، إيمان، (2022)، أثر برنامج تعليمي مستند إلى نموذج سكران الاستقصائي لتحسين مهارات الكتابة في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة الكرك، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 3، 13، 234-258.
- التيمي، أميرة ورشا، حكمت، (2015)، اثر انموذج بارمان في تنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في مادة المطالعة، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، 4، 66، 245-269.
- جاب الله، علي سعد، مكاي، سيد فهمي، عبدالباري، ماهر شعبان، (2011)، تعليم القراءة والكتابة، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حسن، حسن وسيد، عبدالوهاب ومحمد، غادة، (2020)، استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض المهارات الحياتية والفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، المجلة العلمية، 36، 8، 345-369.
- راضي، أحمد، (2017)، أثر استراتيجية التدريس التبادلي في التحصيل وتحسين مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف الثاني متوسط في مركز محافظة كربلاء، مجلة الباحث، 3، 24، 127-153.
- الرنيتسي، محمود، (2021)، أثر توظيف استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الأساسي بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29، 3، 113-145.
- زيتون، حسن، (2003)، استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، عالم الكتب للطباعة والنشر.
- السبيعي، هيا، (2012)، فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التبادلي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الطائف، 2012.
- سعادات، محمد، (2014)، برنامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية، مكتبة الأنجلو المصرية.
- العساف، دلال وعفانة، نور، (2017)، توظيف الألعاب اللغوية في تعليم المفردات للناطقين بغيرها، مجلة الدراسات التربوية، 5، 60، 188-199.
- المصري، هالة، (2017)، فعالية برنامج إلكتروني لتنمية مهاراتي السرعة والفهم القرائي لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية في غزة، 2017.
- مصلح، محمد، (2019)، أثر استراتيجيات تدريس مفردات اللغة العربية على تعلم طلبة الصف الثالث الأساسي في لواء الرمثا- الأردن في ضوء برنامج الرامب RAM، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 11، 29، 176-185.

- نصر، سالي، (2016)، أثر استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف التاسع بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2016.
- الهيبي، محمد، (2022)، أثر استراتيجيات التدريس التبادلي على أداء وتذكر طلبة الرابع الإعدادي في مهارة الاستيعاب القرائي، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، 61، 2، 488-505.
- Brito, J, (2102), The Effects of listening comprehension on english language learners writing performance while taking notes, (Unpublished master thesis).
- Kamdrdeh, Z, (2019), The Effects of Reciprocal Teaching of Reading and Cooperative Integrated Reading and Composition On the Reading Comprehension of Iranian EFL Intermediate Students, Theory and Practice in Language Studies.
- Mclaren, S, (2018), Effects Of Reciprocal Teaching In Guided Reading With Third Grade Students With Specific Poor Comprehension. (Unpublished Master Thesis). Rowan University.
- Zhi-liang, L, (2010), A Study on English Vocabulary Learning Strategies for Non-English Majors in Independent College, Cross-Cultural Communication, 6, 4: 152-164.